المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

فَاعِلِيَّةُ استراتِيجِيَّةٍ مُقْتَرَحَةٍ على وِفْقِ نَظَرِيَّةِ التَّأَدُّبِ في تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّحَدُّثِ والكِتَابةِ الحِجَاجِيَّةِ لَدَى طَلَبةِ أَقْسَامِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في كُلياتِ التَّربِيَةِ

أ.م.د.صلاح فاخر جبر
كلية التربية / الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية
E-mail: **salah_jabor@uomustansiriyah.edu.iq**
Mobile: 07711072331

مُستخلصُ البحثِ :

يستهدفُ هذا البحثُ تَعرُّفَ (فَاعِلِيَّةِ استراتِيجِيَّةٍ مُقْتَرَحَةٍ على وِفْقِ نَظَرِيَّةِ التَّأَدُّبِ في تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ التَّحَدُّثِ والكِتَابةِ الحِجَاجِيَّةِ لَدَى طَلَبةِ أَقْسَامِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في كُلياتِ التَّربِيَةِ) ، إذْ اتَّبعَ الباحثُ منهجي البحثِ (الوصفي والتجريبي)، فبنى الباحثُ استراتيجيةً مقترحةً لِتدريسِ مادةِ التعبير لدى طلبةِ المرحلةِ الأولى في قِسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ في كُلياتِ التَّربيةِ ؛ لَتعرُّف فاعليةِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ في تنميةِ مهاراتِ التحدُّثِ والكتابةِ الحِجَاجيَّةِ ، فحدّدَ الباحثُ مجتمعَ البحثِ بالعامِ الدّراسيّ (2023م – 2024م)، إذْ تمَّ اختياره بطريقةٍ عشوائيَّةٍ . أمّا عيّنةُ البحثِ، فتمثَّلَ بطلبة المرحلة الأولى من قسم اللغة العربية في كلية التربية/الجامعةِ المستنصريةِ. إذْ بلغَ عددُ طلبةِ عيّنةِ البحثِ (93) طالباً وطالبةً، انتظموا على مجموعتينِ ، بواقعِ (45) طالباً وطالبةً للمجموعةِ التّجريبيّةِ ، و (48) طالباً وطالبةً للمجموعةِ الضّابطةِ. وفي ضوءِ نتائجِ البحثِ أوصى الباحثُ بعددٍ من التوصياتِ منها: العنايةُ بالاستراتيجياتِ الحديثةِ – ولا سيَّمَا - هذه الاستراتيجية، وتوظيفها في تدريسِ مادة التعبيرِ لطلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيَّةِ في كُلِيَّاتِ التربيةِ، لتنميةِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ لَديهِم. واستكمالاً لهذا البحثِ اقترحَ الباحثُ إجراءَ عددٍ من الدراساتِ، أَهَمُّهَا: دراسةُ أثرِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ في مُتغيراتٍ أخرى مثل: (تحليلِ النُّصوصِ الأدبيةِ، والأداءِ التعبيري، والتعبيرِ الوظيفي) .

الكَلِمَاتُ المِفْتَاحِيَّةُ : نَظَرِيَّةُ التَّأَدُّبِ – مَهَاراتُ التَّحَدُّثِ والكِتَابةِ الحِجَاجِيَّةِ – طَلَبَةُ المَرحَلَةِ الجَّامِعِيَّةِ

The effectiveness of a proposed strategy according to the theory of politeness in developing the logical speaking and writing skills of students in the Arabic language departments in colleges of education

Assistant Professor Dr. Salah Fakher Jabur
College of Education / Al-Mustansiriya Universiy / The department of Arabic language

Summary of the research :

This research aims to identify (the effectiveness of a proposed strategy according to the theory of politeness in developing speaking skills and writing arguments among students of the Assamese Arabic language in colleges of education Thus, the researcher followed the two research methods (descriptive and experimental), so the researcher built a technological strategy to teach the subject of expression to the students of the secondary stage. The first in the Arabic Language Department in the Colleges of Education; To know the activation of the rapid strategy in developing challenging argumentation skills, the research community was asked for the academic year (2023 AD - 2024 AD), as it was chosen in a way. Finally, the research sample represents the advantage of the first stage of the Arabic Language Department at the College of Education/Al-Mustansiriya University.

The number of students in the research sample reached (93) confirmed students, and they were organized into two groups, with (45) male and female students for the experimental group, and (48) male and female students for the control group. In light. In light of the research results, the researcher recommended advice, including: strengthening modern strategies - in particular - this strategy, and employing it in creating expression material for students of Arabic language departments in colleges of education, for their argumentative speaking skills. In continuation of this research, the researcher proposed conducting a number of studies, the most important of which is: studying the impact of the strategy on other variables such as: (analysis of literary texts, your expressive expression, and functional expression).

Keywords: politeness theory - argumentative speaking and writing skills - university students

المَبْحَثُ الأوَّلُ : التَّعْرِيفُ بِالبَحْثِ

أولًا : مُشكلةُ البحثِ : يُمَثِّلُ الضعفُ في اللغةِ العربيَّةِ بصورةٍ عامةٍ ظاهرةً مألوفةً في هذهِ الأيامِ ؛ وذلكَ لكثرةِ ما نقرأُ أو نسمعُ ما يدلُّ على هذا الضعفِ ، فقَلَّمَا تنجو فئةٌ من هذا الضعفِ، بَلْ قد يشملُ في بعض الأحيانِ فئاتٌ تنتمي إلى عائلةِ اللغة العربية من المعلمينَ والمدرسينَ ، فضلًا على الطلبة. (التميمي : 2004 ، ص 5) ولمَّا كانت فروع اللغة تُكَمِّل بعضها بعضًا ، فإنَّ أيَّ ضعفٍ في فرعٍ منها يكونُ من دونِ شكٍ ضعفًا في الفروع كلِّها ، حيثُ لا يَخفى على كلِّ مختصٍ مظاهرُ الضعفِ في فروعِ اللغةِ كلِّها ، زيادةً عن الضعف الظاهر البيّن في مادةِ التعبير. إذْ يظهرُ هذا الضعفُ عند طلبةِ أقسامِ اللُّغةَ العربيَّة في كلياتِ التربيةِ في مهارات اللُّغة العربيَّة – لا سِيَّما مهارتي التحدث والكتابة - جليًا في خِلُوِ معجمهم اللغوي ، وفي تلكُّؤِهِم عند التحدُّثِ، فضلًا على تَعثُّرِ أقلامِهِم في رَسْمِ الحروفِ والكلماتِ، ؛ ذلكَ لشحَّةِ ما يملكونهُ من الثروةِ اللغَّويةِ التي تُمكنهم من إظهارِ أفكارهم ، وتدعيمها بالحججِ والبراهين(الجبوري: 2015، ص8)، زيادةً على ذلك ، فقد أكَّدَ كثيرٌ من التربويينَ هذا الضعف ، وما تعانيه الساحةُ التعليميةُ من جدبٍ شديدٍ ، وتدنٍ واضحٍ في مستوى التحدُّثِ ، الذي يكشف عن قصورٍ تَمثَّل في غيابِ المنهجِ المُقَنَّنِ الذي يعتمدُ على أهدافٍ واضحةٍ، وأنشطةٍ تعليميةٍ تُسهم في تنمية مهاراتها، وأساليبِ تقويمٍ تعتمدُ على محكاتٍ لقياسِ تلك المهاراتِ، وطرائقٍ تراعي العملياتِ العقليةَ العُليا، وقلَّة الفرص التي تُسهم في تنميةِ مهاراتِها. (زاير، وإسراء: 2020، ص15) والباحثُ بدوره قد تَلَمَّسَ أبعادَ هذا الضعفِ مِنْ طريقِ عملِهِ في التدريسِ الجامعي قرابةَ العقدينِ ، وعملِهِ مدرسًا للغة العربية في المرحلة الثانوية قبل ذلك ، فقد لمسَ ضعفًا واضحًا للعيانِ لدى طلبةِ الجامعاتِ -بعامةٍ- ،وطلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيَّةِ –بخاصةٍ- ، من طريقِ تردُّدِ الطلبةِ عِندَ الطلبِ منهم الكتابة في درسِ التعبير، وعدم القدرةِ على استحضارِ الأفكارِ وترتيبها في جملٍ لغويةٍ سليمةٍ مترابطةٍ، وجهلهم بأدواتِ الربطِ بين الجملِ، مما يؤدي الى ضياعِ الفكرةِ الرئيسةِ ، فضلاً على الركاكةِ والسطحيَّةِ، واستعمالِ الألفاظِ العاميَّةِ، والأخطاءِ الإملائيَّةِ والنحويَّةِ، وعدم القدرةِ على انتقاءِ الأمثلةِ والشواهدِ، وعدم القدرةِ على الاقناعِ. زيادةً على أنَّ المدَّةَ التي يقضيها الطالبُ في الجامعةِ لا تزيد على أربعِ سنواتٍ قَدْ لا تنجحُ في معالجةِ هذا الضعف المستشري مهما بُذِلَت من جهودٍ، فيتخرجُ الطلبةُ ضِعافًا في لُغتهم، وهذا ينعكسُ على طلبتهم في المدارسِ مستقبلًا.

وقَدْ تحققَّ الباحثُ من هذا الأمر من طريقِ تقديمهِ استبانتينِ مفتوحتينِ تضمنتا مجموعةً من الأسئلةِ للوقوفِ على طبيعةِ المشكلةِ، إحداهما لعددٍ من تدريسيّ أقسام اللُّغة العربيَّة في كليات التربية ،والثانية للطلبةِ ملحق (2) ، إذْ بيَّنَت نتائج الاستبانة المفتوحة لتدريسيّ أقسام اللُّغة العربيَّة في كليات التربية مستوى طلبتهم في مهارتي التحدُّثِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّة، فاتضحَ بعدَ إجابتِهم شيوعُ اللهجةِ العاميَّةِ على ألسنةِ الطلبةِ الجُددِ، واستعمال عبارات ركيكةً تشوبها الأخطاء النّحويَّة والإملائيَّةِ، وأنَّهم لا يُجيدونَ إعـــادةَ صياغةِ ما يتعلمونهُ بمستوى مقبولٍ من الحِجاجِ تحدُّثا وكتابة. وكذلك ما أسفرتْ عنه نتائجُ عددٍ من الدّراساتِ المحليَّةِ منها: دراسة (الجبوري2014)، ودراسة (السيّد منخي 2016)، ودراسة (عبد 2022) اللائي أسفرنَ عن ضَعْفِ الطلبةِ- في مراحلَ دراسيّةٍ متعددةٍ - في التّعبيرِ بصورةٍ عامةٍ، وأنّ كثيرًا منهم يتخرجونَ ،وهم عاجزونَ عن التحدُّثِ بطلاقةٍ في أيّ موضوعٍ بلغةٍ سليمةٍ وفصيحةٍ وواضحةٍ. وهذا ما أكدهُ المؤتمرُ الخامس والعشرون للعلومِ الإنسانيةِ والتربويةِ، المنعقدُ بتاريخ (29-30آيار/ 2022م) في كلية التربية/ الجامعة المستنصرية فيما يَخصُ مهاراتُ التَّحَدُّثِ.(وزارة التعليم العالي :2022)، وهذا الحال ينطبق على الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ، إذْ يرى أغلبُ التدريسيينَ أنَّ هناكَ شكوى من ضَعفِ الطلبةِ في الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ في مراحلِهم الدراسيَّةِ من التمكنِ من مهاراتِها؛ ذلك لأنَّ المؤسسات التربوية تُركِّزُ على الكتابةِ التعبيريَّةِ، أو السرديَّةِ القَصَصيَّةِ ، أو التفسيريَّةِ، ولا تمنحُ عنايةً للكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ. وعليه تتحددُ مشكلةُ هذا البحثِ في الإجابةِ عن السؤالِ الآتي: هل للاستراتيجيةِ المقترحةِ القائمةِ على نظرية التَّأدبِ أثرٌ في تنميةِ مهاراتِ التحدث، والكتابة الحِجاجيَّةِ لدى طلبةِ أقسامِ اللُّغة العربيَّة في كلياتِ التربيةِ؟

ثانيًا : أهمية البحث : إنَّ التحدثَ مُكـوِّنٌ رئيس من مُكوِّنات اللُّغة العربيَّة، فهو يمثلُ ميزانَها ، والمدخلَ الرّئيس إلى دراسة عُلومها المُختلِفة ، فضلًا على دراسة العلوم الإنسانية الأخرى ، بوصفهِ الضّابطَ الأساس لفهـــمها وإفهامها ، فَـبِه يُعرفُ صحّةُ الكَلام من عَدمه، بمعنى : أنَّ التحدثَ ليس هدفًـــا معرفيًـــا ينبغي إكسابُه المُتعلِّم ، بل هو أحدُ المعايير الّتي تُساعدُه على استعمال لُغته بصورة صحيحة، فهو يؤدي وظيفةً مهمةً ، فلا اتصالٌ مباشرٌ مع الآخرين ، إلّا من طريقه ، فكثيرٌ من المشكلاتِ تقع نتيجة عدم إتقانِ الفردِ لهذه المهارة، فمهارة التحدثِ السليمةِ تُعدُّ دافعًا لتعبير الطالب عما يجول في نفسه في داخلِ حجرةِ الصَّفِ الدراسيِّ ،وفي خارجها ، ولإقناع الآخرين برأيه (الوائلي:2004، ص 17). ويرى الباحثُ أنَّ الهدفَ من تعليمِ اللُّغة العربيَّة، هو تنمية مهارات المتعلمين اللغويّة وإتقانها- نظريًا وتطبيقيًا- ، سواءٌ أكانتِ المهاراتُ الاستقبالية ، كالقراءة والاستماعِ، أم المهارات الإنتاجية، كالتحدثِ والكتابة. فأما التحدثُ فيتبوأ الأهميةَ الكبرى بين مهارات اللغة الأربع، بوصفهِ وسيلةَ التعبيرِ عن الأفكارِ والأحاسيسِ والمشاعر، التي تتطلب نقلها إلى الآخرين منطوقة غير مدونة. فمهاراتُ التحدثِ تبني للمتعلم معرفتهُ وخبراتهُ الخاصة ،وأنَّ التعلُّمَ يكونُ من طريقِ بناءِ معلوماتٍ جيدةٍ مع معلوماتهِ السابقة ؛ ليكوّنَ معرفتهُ الجديدةُ، ولن نبالغَ إذا حسبنا التحدثَ أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار على حدٍّ سواء، وذلك لأن الناس يتحدثون أكثر مما يكتبون(الرواضية، وآخرانِ: 2012، ص 107).

وتُعدّ الكتابةُ الحِجَاجِيَّةُ واحدةً من أنواع الكتابة الوظيفية ،التي تساهم في إكسابِ الطلبةِ لمهاراتِ التفكير ،وتنميتها لديهم؛ كونها تُدَرّبهم على إيجادِ بدائلَ للمشكلاتِ المطروحةِ عليهم، فضلًا على رفعِ مستواهم البلاغي ،من طريقِ دفعهم إلى البحثِ عن الأسبابِ ،والحججِ ،والمسوغات ،وتحليلها ،وتركيبها ،والوصول إلى استنتاجاتٍ جديدةٍ يمكنُ من طريقها إقناعُ الآخرين والتأثيرِ فيهم (الدليمي :2014 ، ص232-233) ، فالكتابةُ الحِجَاجِيَّةُ تكونُ أكثرَ أهمية لطلبة المرحلة الجامعية، إذْ إنَّها تساعدُ على إتاحةِ الفرصةِ لتبادلِ وجهاتِ النظرِ بين الطلبة أنفسهم، وتوثّقُ الصلة بين الطلبة- من جهة- ،وبينهم وبين الأساتذة -من جهة أخرى-، و أنَّها تعلمهم أساليبَ النقاشِ الحرّ ،والتحدث ،والاستماع ،والتعبير عن الرأي، زيادةً على إنها تساعد الطلبة على اكتشافِ أنفسهم، واكتشافِ قصورِ معارفهم حول بعض القضايا، فضلًا على أنَّها تُمكّن الطلبة من التعبيرِ عن

ذاتهم ،والدفاعِ عن وجهاتِ نظرِهم، وتساعد الطلبة على ممارسةِ أدوار مختلفة في الحياة الاجتماعية ،من طريق تنميةِ قدرةِ التواصلِ مع الآخرين لديهم، وتنمية الشجاعة لديهم. (FeIon:2004,P:37) . ومما يؤكدُ أهمية الكتابة الحِجَاجِيَّة عناية القرآن الكريم بها في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى:﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [1]. إنَّ التفكيرَ السائدَ في مجالِ التدريسِ ، هو الاتجاه نحو اختيارِ طريقةِ تدريسٍ جيدةٍ من مختلفِ الطرائقِ و الأساليبِ، فلا يجبُ الاعتمادُ على طريقةٍ واحدةٍ، وإنَّ طريقةَ التدريسِ ليست بشيءٍ مختلفٍ عن الموادِّ العلميَّةِ أو عن المتعلم، بَلْ هي تمثلُ جزءًا متكاملاً متينًا لمواقفَ تعليميةٍ تشتمل على المتعلم ،وقدراته ،وحاجاته ،فضلاً على الأهداف التي ينشدها المدرس من المادة العلميَّة والأساليب التي تتبع في تنظيم المجال المعرفي.(زاير، وإيمان:2011، ص51). لِذا وجبتِ العنايةُ باختيار استراتيجيات التعلُّمِ والتعليمِ؛ لما لها من دورٍ فاعلٍ يؤدي إلى تحسينِ بيئة المتعلم؛ للوصول الى إنتاجٍ تربوي مواكبٍ لروحِ العصرِ، ومحققةٍ لطموحاتِ التربويين (الهاشمي، وطه:2008، ص29) .

ويرى الباحثُ بأنَّ نظريةَ (التأَدُّبِ) لها أهميةٌ كبيرةٌ في التعبيرِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ ؛ لأنَّها تحاولُ فهمَ المعاني الجزئيةِ للجُملِ ، التي تؤدي إلى فهمِ المعنى العام، بعدَ معرفةِ المعاني الثانوية للجُملِ، واستنتاجَ الأفكارِ الضمنيَّةِ والصريحةِ ، والقدرة على النقدِ، والتحليلِ، وتذوقِ مواطنِ الجمالِ في النَّصِّ، فضلًا على قدرةِ الطالبِ على الابتكارِ، وإيجادِ الحلولِ الجديدةِ، وهذا يتركُ انعكاسهُ في التعبيرِ والكتابة الحِجَاجِيَّةِ ، وزيادة فَهمهِ لِمَا يكتبُ، ويكونُ الطالبُ فيها نَشِطًا وفاعِلًا في اختيار الموضوع الذي يلائمه ، وتحديد الحججِ العلميَّة، والمنطقيَّة، التي تُسندُ رأيهُ بكلِّ دقةٍ وموضوعيةٍ، وفيها يستطيعُ تفنيدَ الآراءِ المضادَّةِ، والمخالفةِ، ودَحضِهَا، والإيتاءَ بأدلةٍ تُبطلُ ادعاءاتِ غيره بأسلوبٍ علمي رصينٍ، ومُؤَدَّبٍ ، وواضحٍ ، ودقيقٍ ، مُبتعدًا عن الألفاظِ العاميَّةِ، والأخطاءِ النحويَّةِ، واختيارَ الألفاظِ اللغويَّةِ الفصيحةِ، والبلاغيَّةِ، التي تساعدُ في اقناعِ المتلقي بوجهةِ نظره بأسلوبٍ شَيِّقٍ يَشدُّ القارئَ. لِذَا حاولَ الباحثُ توظيفَ هذه النظريةِ في بناءِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ، ومعرفةَ أثرِهَا في تَنميةِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ والكتابة الحِجَاجِيَّةِ لدى طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ في كلياتِ التربيةِ ، التي ستُجنى ثُمارُها في المراحلِ القابلة، فَهُم مَرْمَى المستقبلِ ووسيلتِهِ، فضلًا على ما تَسعى لَهُ كُلِيَّاتِ التربيةِ لإعدادِ طلبتِها إلى أسمى مهنةٍ وهي التدريس، وإكسابِهِم فنونِها ومهاراتِ التَّواصلِ والتفاعلِ فيها، وتهيئتهم لتربيةِ الأجيالِ القابلةِ قبلَ تعليمِها.

ثالثًا: هَدفا البحثِ وفرضياتِه : يهدفُ هذا البحثُ إلى :

1. بناءِ استراتيجيةٍ مقترحةٍ على وِفْقِ نظريةِ التَّأَدُّبِ.
2. تعرّفِ فاعليةِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ في تنميةِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ لدى طَلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيَّة في كُلِيَاتِ التربيةِ .

و في ضوءِ هدفي البحث ،صاغَ الباحثُ الفرضياتِ الصفريةَ الآتيةَ:

1)ليسَ هُناكَ فرقٌ ذُو دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ، الذين يدرسونَ على وفقِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ ، ومتوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ الضابطةِ، الذينَ يَدرسونَ بالطريقةِ التقليديةِ في الاختبارِ البَعديّ لِمَهاراتِ التَّحَدُّثِ.

---

[1] سورة الأنعام، الآية :80 – 82.

2)ليسَ هُناكَ فرقٌ ذُوْ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في الاختبارِ البعديّ لمهاراتِ التَّحدُّثِ يُعزى لمتغيرِ الجِنسِ (ذكور- إناث) .
3)ليسَ هناكَ فرقٌ ذُوْ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ درجاتِ الاختبارِ البعديّ، ودرجاتِ الاختبارِ المُرجَّأ لطلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في اختبارِ مهاراتِ التَّحدُّثِ.
4)ليسَ هناكَ فرقٌ ذُوْ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ، الذينَ يَدرسونَ على وفقِ الاستراتيجيَّةِ المُقترحةِ، ومتوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ الضَّابطةِ الذينَ يدرسونَ بالطريقةِ التقليديَّةِ في الاختبارِ البَعديّ للكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ .
5)ليسَ هُناكَ فرقٌ ذُوْ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في الاختبارِ البَعديّ للكِتابةِ الحِجَاجِيَّةِ يُعزى لِمتغيّرِ الجِنسِ (ذكور- إناث).
6)ليسَ هناكَ فرقٌ ذُوْ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ درجاتِ الاختبارِ البعديّ، ودرجاتِ الاختبارِ المُرجَّأ لطلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في اختبارِ الكِتابةِ الحِجَاجِيَّةِ .

رابعًا : حدود البحث: يتحدَّد هذا البحث بـــ:

1) طلبةِ المرحلةِ الأولى في أقسامِ اللُّغة العربيَّةِ في كلِّيات التربية في الجَامعاتِ العراقيَّةِ للعامِ الدراسي (2023 / 2024) .
2) مفرداتِ مادَّةِ التعبيرِ والانشاءِ المقررِ تدريسها من وزارةِ التعليم العالي والبحث العلمي العراقيَّة.
3) مهاراتِ التَّحَدُّثِ و الكِتابةِ الحِجَاجِيَّةِ .
4) الفَصلِ الدراسي الأولّ من العامِ الدراسي (2023-2024) .

خامسًا : تحديدُ المصطلحاتِ :

1- **الاستراتيجيةُ يُعرِّفُها الباحثُ (نظريًا)** : هي مجموعةُ الإجراءاتِ ، والقواعدِ ، والأساليبِ المستعملةِ في موقفٍ تعليميٍ ما ؛ من أجلِ الوصولِ إلى أعلى درجةٍ من الاتقانِ على وفقِ الإمكاناتِ المتاحةِ .
ويُعرِّفُها الباحثُ (إجرائيًا) : هي مَجموعةٌ من الخطواتِ المنتظمةِ والمتسلسلةِ التي اتبعها الباحثُ في تدريسهِ لطلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيَّةِ في كُلِّيَاتِ التربيةِ (المجموعةُ التجريبيةُ) لمادَّةِ التعبيرِ، مع الإجراءاتِ كافة على وفقِ نظريَّةِ التَّأدُّبِ ؛ من أجلِ تنميةِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ لديهم ، وتحقيقِ النتاجاتِ المرجوَّةِ .

1- نَظَرِيَّةُ التَأَدُّبِ : عَرَّفها (براون وليفنسن) بأنها: الطرائقَ التي تُستخدمُ بها اللغة في التحاورِ لبيانِ العنايةِ بمشاعرِ المحاورينَ الآخرينَ ورغباتِهم ؛ وذلك بهدف إنشاءِ علاقاتٍ بينشخصيةٍ ، وتقويتها ، والامتثالِ لقواعدِ السلوكِ المناسبة في المجتمعِ، أو الثقافةِ المعيَّنين . (براون وليفنسن : 2023، ص 26 – 27)

2- مهارةُ التَّحَدُّثِ : يُعرِّفُها الباحثُ (نَظَرِيًّا): هي إحدى المهاراتِ اللغويةِ التي يُحقِّق بها الفَرْدُ الرِّضَا عَن نفْسِه من طريق نجاحِه في التَّفاعُل معَ الآخرينَ نتيجةً لتمَكُّنِه مِن إبراز مهاراتِه وقُدْراتِه وما يَدورُ في نفْسِه من مَشاعرَ وأحاسيس بشجاعةٍ ومَلَكَةٍ على المُفرَدات، ويَشتمِلُ على أنواعٍ وأشكالٍ مُختلفة، مثل: مُناقشة الحِوار، والأسْئلة والأجْوبة.
ويُعرِّفُها الباحثُ (إجرائيًا) : هي مجموعةٌ من الأداءاتِ الشفهيَّةِ التي يُمارسِهُا الطلبةُ -عيّنةُ البحثِ-، في موقفِ التواصلِ اللغويّ، و تشملُ الجوانبَ الفكريَّةَ واللغويَّةَ والصوتيَّةَ والملمحيَّة، على أنْ تتسمُ تلكَ الأداءاتُ بالسرعةِ والاتقان؛ وذلك من أجلِ نقلِ أفكارِهِم ومشاعرِهم ، وخبراتِهم ، وآرائِهم بشكلٍ يُفضي إلى تفاعلِ المستمعِ معهم ، والاستجابة لهم؛ نتيجةَ استعمالِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ المستندةِ إلى (نَظَرِيَّةِ التَأَدُّبِ) ، وَتُقاسُ هذهِ المهاراتُ من طريقِ بطاقةِ الملاحظةِ المُعدَّةِ لذلك.
3-الكِتَابَةُ الحِجَاجِيَّةُ: عَرَّفَها (الظفيري) : بأنَّها كتابةٌ ذاتَ نَسَقٍ مُنَظمٍ مُترابطِ الجوانبِ، تتضمنُ عرضَ فكرٍ مؤيدٍ تجاهَ فكرٍ معارضٍ، مع تدعيمِ الكلامِ بالأدلةِ والشواهدِ في كتابةٍ توجيهيَّةٍ نابعةٍ من الاعتقادِ الداخلي

بفكرةٍ مُحددةٍ، والدفاعِ عنها ،ودحضِ الفكرةِ المعارضةِ، واستعمالِ لغةٍ سليمةِ الصياغةِ، متنوعةِ الأساليبِ والتراكيبِ. (الظفيري : 2021، ص 126)

ويُعرِّفُها الباحثُ (إجرائيًا) : أسلوبٌ معينٌ من الكتابةِ يُبيّنُ قدرةَ الطلبةِ -عينةِ البحثِ- على تناولِ بعضِ القضايا والموضوعاتِ الجدليَّةِ كتابةً ، وطرحِهم لوجهةِ نظرٍ معينةٍ حولَ قضيةٍ جدليَّةٍ، مُعزَّزَةً بالحججِ والبراهينِ التي تُثبتُ صحَّةَ وجهةِ نظرِهم، وتدحضُ وجهاتِ النظرِ الأخرى، باستعمالِ الأساليبِ التعبيريَّةِ الحِجَاجِيَّةِ المناسبةِ لذلك، التي تتمثَّل في قدرتِهم على فَهمِ طبيعةِ الجمهورِ المستهدفِ، وتُقاسُ بالدرجةِ التي يَحصِلُونَ عليها (المجموعة التجريبية) في اختبارِ مهاراتِ الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ .

طلبةُ أقسامِ اللُّغةِ العربيَّةِ: هم الطلبةُ الذينَ تَخرَّجُوا في المرحلةِ الإعداديةِ، وتَمَّ قَبولهم في كلياتِ التربيةِ ؛ ليدرسوا فيها لمدةِ أربعِ سنواتٍ في قسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ، على أنْ يكونوا مُعدّينَ علميًا ، ومهنيًا ، ونفسيًا ؛ لأداءِ مهنةِ تدريسِ اللُّغةِ العربيَّةِ في المدارسِ الإعدادية والثانوية بعد تخرجهم فيها. (جمهورية العراق:1990، ص 88)

المبحث الثاني : خلفيّةٌ نظريَّةٌ، ودراساتٌ سابقةٌ

أولًا : خلفيَّةٌ نَظَرِيَّةٌ : التأدُّبُ الذي نحنُ بصددهِ هو التأدُّبُ اللُّغويُّ Linguistic Politeness ، فَلقدْ بدأ البحثُ الفعليُّ في موضوعِ (التَّأدُّبِ) في نهاية السبعينات بالتزامن مع نظريات الفعل الكلامي speech-act- theory ، والتلويح الحواري conversational implicature ، ونظرية الوجه face theory التي أسسها (براون) [1] و (لفنسن) [2] في كتابهما (التَّأدُّب : بعض الكُلّيات في استعمال اللغة) (Politeness) [3] . ولا شكَّ أنَّ التَّأدُّبَ موضوعٌ اجتماعيٌ لغويٌ خطيرٌ ، فهو بمثابة الزيت الذي يُزَيّتُ الماكِنَةَ الاجتماعية لمنعِ احتكاكها وتآكُلِها ولتسهيل عَملها بسلاسة .

إنَّ نظرية التَّأدُّبَ من موضوعات الفعليات (التداولية) الاجتماعية Sociopragmatics ، وجوهرها يدور حول التفاعل بين البشر ضمن المجتمع أو المجموعة .لا يختلف اثنان على خطورة هذا الموضوع وأهميته ، وباعتراف أغلب المفكرين اللسانيين والاجتماعيين تُشكِّل نظرية (براون) و (لفنسن) التي اشتهرت باسم (نظرية الوَجْه) أو (نظرية حِفْظ الوَجْه) النظريةَ الأُمّ في مجال التَّأدُّب وكتابهما هو الكتاب التأسيسي لنظرية التَّأدُّب .

ونظرية التَّأدُّب بالمعنى العام تشمل المبادئ التخاطبية التي تتحقَّق بوساطة قواعد تضمن التناغم في العلاقات البينشخصية . إذ يستعير براون ولفنسن مفهوم (الوَجْه face) من عالم الاجتماع الكنديّ الأصل (ايرفنغ غوفمن) (Goffman) [4] الوارد في كتابه (شعيرة التفاعل) (Interaction Ritual,1967) ، ومن المفهوم الشعبي الإنجليزي للمصطلح حيث يمكن أن يُحرَجَ الوَجْهُ أو يُهان أو يُفْقَد . لكنَّ هذا المفهوم الشعبي موجودٌ ربَّما في أغلب لغات العالم ولا يقتصر على الإنجليزية . ففي العربية مثلًا ، سواء الفصحى أم العاميّة ، يجري الحديث عن(سواد الوجه) ، و(بياض الوجه) ، و (فقدان ماء الوجه أو حِفْظه) ، وقولهم (لا تُعْطِه وَجْهًا) و (أين أَدِيرُ وَجْهي ؟) و (ألاْ تَستَحي على وَجْهِك ؟) و (بأيّ وَجهٍ جِئْتَ تواجهني ؟) (

([1]) بنيلوبي براون : لِسانيةٌ أنْثرُوبولوجيَّةٌ أمريكيَّةٌ من مواليد 1944 مُتخَصِّصةٌ بدراسة بدراسةِ الجوانبِ العَبْرِ ثَقافيةِ والاجتماعيةِ للغة والإدراك المعرفي .
([2]) ستيفن ولفنسن : عالِمُ اجتماعٍ ولِسانيٌ بريطانيٌ من مواليد 1947 مَعروفٌ بدراساتهِ للعَلاقاتِ بين الثقافةِ واللغةِ والإدراكِ المعرفي .
([3]) التَّأدُّب : هذا هو العنوان الأصلي للكتاب الذي انطلق منه الباحث في تأطير بحثه هذا ، وقد زِيدتْ عليه كلمة (نظرية) من مترجم هذا الكتاب (هشام إبراهيم عبد الله الخليفة) ؛ لأنَّهُ - بحسب اعتقاد المترجم - أنه يمثل النظرية التأسيسية في التَّأدُّب .
([4]) ايرفنغ غوفمن :هو عالم اجتماع وعالم نفس اجتماعي وكاتب ولد في كندا عام 1922، يعده البعض أكثر علماء الاجتماع الأمريكيين تأثيرًا في القرن العشرين .

براون وليفنسن : 2023،ص 26 – 27) . وهو يتعلق بالنرجسية وبمجموع الصور المثمنة التي يكونها المتخاطبون ويحاولون فرضها في أثناء التفاعل. (Orecchioni-Kerbrat :1996,p:51).

التعامل الاخلاقي في التخاطب عند (براون ولفنسن) :

مبدأ التواجه : ويقصد به صيانة وجه الغير وحفظ ماء وجهه، وقسماه على ضربين :

- **الوجه الجالب:** حفظ ماء وجهه بحفظ ماء وجه المخاطب، عن طريق استعمال الأساليب غير المباشرة في التخاطب ويكون فيه تلطف وتودد، فهو يحدث الأُنس والأُلفة مما يسهم في إنجاح التواصل الإنساني .

- **الوجه الدافع:** مفهوم سلبي يستعمل فيه المتكلم التهكم والسخرية والتهديد والتحذير والوعيد، أو أسلوب الأمر المباشر، إذ لا يعدّ كل ذلك من قبيل التلطف .(عبد الرحمان : 1998 ، ص 243-245)

مخطط (1) يوضح مبدأ التواجه (براون ولفنسن) من إعداد الباحث

❖ **منطلقات نظريّة التَّأدُّب :**

يُعدّ التأدّب من أهمّ الموضوعات التي بدأت منذ نهاية سبعينات القرن الماضي يستقطب عناية اللّسانيّين التداوليّين إلى جانب الأعمال اللّغويّة ، وتتحوّل شيئًا فشيئًا إلى حقل جديد للبحث ما فتئت الكتابات فيه تتالى، والمقاربات في إطاره تتنوّع، والمحدَث يستدرك على القديم ويفتح في تناول التأدّب آفاقا جديدة اتّسعت بمقتضاها أكناف الظاهرة، تعدّدت مجالات تطبيقها بعد أن كانت في النشأة والأصل مقصورة على المحادثات الشفويّة . من هذا المنطلق رأينا أن نتعقّب نظريّة التأدّب في أبرز الأطوار التي مرّت بها وأشهر الأعلام الذين مثّلوا بحقّ محطّات مهمّة ، ومنعطفات تاريخيّة حاسمة في دراسة التأدّب دراسة لغويّة وصفيّة تنأى عن النزعة المعياريّة التي ظلّت سائدة إلى عهد غير بعيد ، والتي تناولت التأدّب سلوكًا اجتماعيًّا وضعت له أغلب الثقافات جملة من المعايير والقواعد تُظهر للناس وجوه التصرّف اللاّئق والسلوك المقبول في مختلف مجالات الحياة الاجتماعيّة من أكل ، ولباس ، ومحادثة ، ومعاشرة، ومعايدة ، ومراسلة. وهو ما تترجم عنه على مرّ التاريخ كتب كثيرة لا تكاد تخلو منها ثقافة. وهي كتب تنتمي إلى ميادين شتّى مثل كتب الدين والتربية والتاريخ والأدب والرحلات، وتشترك في الاهتمام بالمظاهر غير اللّغوية للتأدّب، وتجتمع حول غاية واحدة ألا وهي بيان القواعد التي ينبغي على الفرد مراعاتها في ما يأتيه من أقوال وأعمال حتّى لا تتقوّض أسس العمران وتنفصم عرى الجماعة (أبو خضر :2010 ، ص174). تأريخيًا يُمكن أنْ تُشير الدراسات إلى مساهمة لايكوف (Lakoff 1973) [1] التي اقترحت أنْ نزيد إلى القواعد التخاطبية « لغرايس » مبدأ من صنف "كن متأدبا" وفصّلته إلى القواعد الآتية :

- تقيد باللياقة : (لا تفرض نفسك على الناس).
- تردد : (اترك لمخاطبك الاختيار).
- رفقة : « تصرف كما لو كنت أنت وقرينك متساويين.»

([1]) جورج لاكوف (بالإنجليزية: George Lakoff)، الفليلسوف الأمريكي وعالم اللغويات المعرفية، ولد في 24 مايو 1941. عرف عنه أطروحته الشهيرة أن حياة الأفراد تتأثر بشكل كبير بالاستعارات المركزية التي يستخدمها الناس لشرح الظواهر المعقدة.

ثم تأتي بعد ذلك مساهمة ليتش (Leech 1983) الذي يرى هو الآخر أنه بجانب مبدأ التعاون لغرايس يجب « أن نقبل مبدأ الآداب . إلّا أنَّ نسقَ قواعد الآداب عنده سيتمفصل بطريقة منسجمة حول مفهومي التكلفة والربح شاملًا عددًا من القواعد : (لياقة، سخاء، مصادقة، تواضع، موافقة، استلطاف) ».

وتبقى هاتان المساهمتان مجرد أفكار، على أهميتها لا ترقى إلى أن تمثل نظرية محكمة للآداب، تمكن من الاستثمار في مجال تحليل التفاعلات اللغوية، « ومع ذلك فإنما نَدين لـــ. ب. براون و س. لفنسن -(1978 1987) « بالإطار النظري الأكثر إحكاما وشهرة واستغلالا، وبالطبع الأكثر عرضة للنقد أيضا.» (شارودو و منغنو: 2008 ، ص429)

وأنموذج براون ولفنسن مستوحى أساسًا من (غوفمان) الذي يمثل (مفهوم الوجه) المفهوم المركزي في الأنموذج. وبناءً على هذا المفهوم تأتي مفاهيم أخرى من قبيل الوجه السلبي ، والوجه الإيجابي ، والأفعال المهددة لكل من الوجهين السلبي والإيجابي.(FTA). ويمكن أنْ نقفَ في التقاليد الفلسفية بخصوص الأخلاقيات اللسانية ،وحِكم التخاطب على فكرتين طرحهما كل من (إيمانويل كانط) في (Critique de la raison pure) (نقد العقل المحض) ، و(جون لوك) في : (Essai sur l'entendement humain) ، (مقال في الفهم الإنساني) . إذ يقول كانط : «لا يمكنني أن أؤكّد، أي أن أقدِّمَ حُكمًا مقبولًا بالضرورة عند الجميع، إلا ما يُولّد القناعة، فأنا أفكِّر في الاحتفاظ النفسي بالاقتناع إنْ استحسنتهُ، لكنْ لا أستطيعُ، ولا ينبغي أنْ أروّجَهُ خارجَ ذاتي». (Kant : 2001 : p35)

فلكي يتمُّ التبادلُ اللغويُّ لا بدَّ من تحقّقِ قواعدٍ تضبطُ هذا التبادل، ليس فقط على المستوى اللغوي ، وإنَّما أيضًا بصفة إلزامية على المستوى غير اللغوي. « نعلم منذ زمنٍ طويلٍ أنَّ التبادلَ اللغويَّ في الحياة الاجتماعية تحكمهُ قواعد لا ترتكز على البِنية الصَّرفيَّة النحويَّة للقول فحسب، بل ترتكز كذلك على قيود تحكم الشخص المتكلم » (سيلفان وآخرون 2012 : ص507). لقد أعطى اللسانيان (براون ولفنسن) سنة 1978 - انطلاقًا من مفهوم « الوجه » و « الحرم » لغوفمان - تمثيل أكثر تفصيلا لإستراتيجيات التأدب ضمن العلاقات والسلوكات المختلفة : « نود أن ينظر إلى سعينا هذا على أنه محاولة لبناء قوس في جسر يربط المفاهيم المجردة للبنية الاجتماعية بالوقائع السلوكية» (Brown.P & Levinson S.C :1978,p283) . إذ عرض الباحثان مفهوم « الوجه الإيجابي » ويفترض هذا المفهوم أن تكون الصورة الشخصية للفرد هي الأخرى إيجابية، ومفاد هذا المفهوم هو حاجة المرء إلى أن يكون مقبولا، وهو نفسه مفهوم الوجه عند غوفمان.يعود مفهوم الوجه السلبي إلى أهمية احترام الحرم الشخصي للمخاطب. ويمكن أن نأخذ تعريف الوجه السلبي من قول لبراون و لفنسن يتحدثان فيهما عن الآداب السلبية والآداب الإيجابية نصّه : « الآداب السلبية هي جوهر احترام السلوك، هذا لأن الآداب الإيجابية هي نواة لسلوك مألوف ومرِح (Brown. P & Levinson S.C:1978,129). « وهذان الوجهان متواجدان عند كل فرد، وبحسب براون ولفنسن أغلب الأفعال مهددة لوجه من وجهي المتخاطبين:

- **أفعال مهددة للوجه الإيجابي للمخاطب :** إقرار مسبق بفعل مهدد للوجه (FTA) إقرار بالذنب، عدم التحكم في الانفعالات أو الاضطرابات الحركية.
- **أفعال مهددة للوجه السلبي للمخاطب :** الوعد، الشكر، قبول الاعتذار، الاعتذار، قبول العروض.
- **أفعال مهددة للوجه الإيجابي للمخاطب :** الانتقاد والعتاب.
- **أفعال مهددة للوجه السلب للمخاطب :** التطفل على «الحرم »، الأسئلة اللامحدودة.
- وللمتكلم للحرية في توظيف هذه الأفعال المهددة لوجهه/ وجه مخاطبه من عدمه.

تتعلق أهمية الأفعال المهددة للوجه بالسياق ،ـ حيث يحدد براون ولفنسن ثلاثة عوامل تحدد أهمية هذه الأفعال :

1- المسافة الاجتماعية بين المتخاطبين.
2- سلطة المخاطب بالنسبة للمخاطب.
3- إمكان التهديد عن طريق فعل اللاقول المؤدب داخل الثقافة أو اللغة التي أنتج فيها/ بها.

وبصيغة أخرى يمكن أن نقول : أن المبادئ العالمية للتفاعل تعطي تعبيرًا مختلفًا إلى أحصان الثقافات والمجموعات الاجتماعية المختلفة. والفكرة الأساسية هي : أن الأنظمة التفاعلية تستند -إلى حد كبير- إلى المبادئ العامة، لكن تطبيق هذه المبادئ يختلف منهجيا عبر الثقافات وداخل الثقافات عبر الثقافات الفرعية للفئات والجماعات (Brown.P & Levinson S.C :1978,p283)

❖ **التطبيقات التربوية لنظرية التَّأَدُّبِ :** يُمثل الأنموذج النظري للتأدب الذي عرضه كل من (براون ولفنسن) من طريق مفهوم التنوع الثقافي ودوره في تحديد دلالة الأفعال الكلامية هو ما راجعته وأعادت بناءه (كربرات – أوركيوني) Catherine Kerbrat- Orecchioni انطلاقًا من مفهوم الوجه والأفعال المهددة والملطفة وأيضًا الدراسات البينَثقافية ضمن مجال التفاعل القائم على نظرية التأدب. وقد زاد براون ولفنسن بعض المعطيات الاجتماعية والنفسية وصاغها في ست قواعد على وفق ثنائيات متضادة (تأدُّب نسبي/ تأدُّب أقصى) ، ويعني به الإكثار من الكلام المؤدَّب والتقليل من الكلام غير المؤدَّب، والقواعد هي: **(قاعدة اللباقة ، قاعدة السخاء، قاعدة الاستحسان ، قاعدة التواضع ، قاعدة الاتفاق ، قاعدة التعاطف)**

القضية الأخرى المهمة التي طرحها براون وليفنسن هي اقتراح استراتيجيات لتقييم مستويات التأدب ، فهما اقترحا خمس استراتيجيات على النحو الآتي :

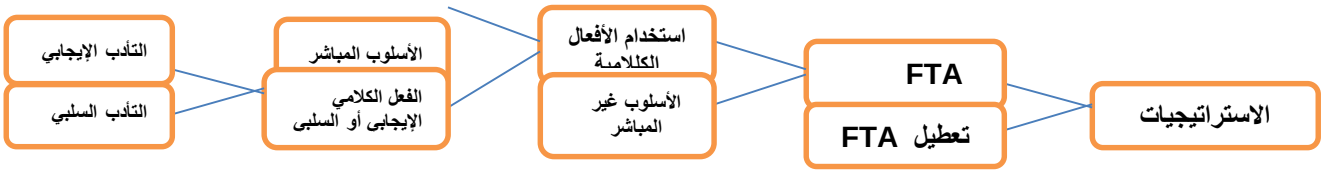

مخطط (2) الرسم البياني لاستراتيجيات التأدب عند براون ولفنسن من عمل الباحث

ومن أجل ضبط خطورة العمل الذي يهدد ماء الوجه وضع (براون ولفنسن) استراتيجيات ضابطة لذلك، ظهرت في خمس استراتيجيات تراتبية على النحو الآتي :

الاستراتيجية الأولى : أنْ يمتنعَ المتكلِّمُ عن إيرادِ القولِ المهدّد.
الاستراتيجية الثانية : أنْ يُصرح بالقولِ المهدّد من غيرِ تعديلٍ يُخففُ من جانبِهِ التهديدي.
الاستراتيجية الثالثة : أنْ يُصرح بالقولِ المهدّد مع تعديلٍ يدفعُ عن المستمعِ الإضرارَ بوجهِ الدافع .
الاستراتيجية الرابعة : أنْ يُصرح بالقولِ المهدّد مع تعديلٍ يدفعُ عن المستمعِ الإضرارِ بوجهِ الجالِب .
الاستراتيجة الخامسة : أنْ يُؤدى القول بطرائقِ التعريضِ، تاركًا للمستمعِ أن يتخيَّر أحدَ معانيهِ المحتملة (عبد الرحمان : 1998 ، ص 244) .

من الملاحظ أنَّ الاستراتيجيات تتنوع بين المنع ، والتهديد ، وحفظ ماء الوجه الإيجابي ، وحفظ ماء الوجه السلبي ، والإخفاء من طريق التعريض . فالمتكلمُ يمتنع عن ذكرِ القولِ المهدِّد ؛ لأنَّهُ يرى فيه خطرًا على المستمعِ ، أو يدفعُ به مباشرة من دون أنْ يعبأ بالمستمع، وأثرِ الكلام عليه، ومن ثَمَّ فإنَّهُ يُوظِّفُ تقنيات التهديد ، ووسائل الهجوم على المستمع كلها ؛ لكي يحقق غايته. وتفصيلًا لما ذكرناه حولَ الاستراتيجيات الخمس سنبيّن كل واحدة من الاستراتيجيات من الأولى وحتى الخامسة في إطار مثالٍ وردَ فيهِ أنَّ شخصينِ جالسان في حديقةٍ وعندَ أحدِهما حلويَّات :

1- **الأسلوب المباشر:** تستعمل هذه الاستراتيجية عندما تكون نسبة تهديد ماء الوجه قليلة ، فعلى سبيل المثال يكون الشخصانِ صديقينِ حميمينِ ،فيستعمل المتكلم في هذا الموقف الفعل الكلامي بشكل مباشر بالنسبة للآخر فيقول له عبارات مثل : كُلْ من هذهِ الحلويات .

2- **التأدُّبُ الإيجابيّ:** تكلم المتكلم بحماس ويحاول إظهار شعوره ، فمثلًا يقول : هذه الحلويات لذيذة جدًا ، جرّبْ واحدةً.

3- **التأدُّبُ السَّلبيّ :** يتحدّث المتكلم في هذه الحالة بشكلٍ رسمي ، فمثلًا يقول : تفَضَّل سيدي، أو عفوًا ، هَلّا تمانعون أنْ أُقدِّم لكم الحلويات .

4- **الأسلوب غير المباشر:** في هذه الحالة يتمُّ استعمال أعمال غير لغويَّة مثل الإشارات ،حيثُ يعر المتحدّث بأنَّ التواصل الكلامي يُهدد ماء وجه المخاطب ، فمثلًا يقّم المتحدث الحلويات للمخاطب من دون أنْ ينطق بكلمة .

5- **التعطيل :** يشعر المُتَحدّث بأنَّ أيَّ تواصلٍ كلامي أو غير كلامي يُهدد ماء وجه المخاطب ، لذا يَغضُّ النظرَ عن تقديم الحلويات للمخاطب . (أزاربراند : 1977 ، ص 87-88)

ولابدّ لنا من ذكر بعض الجمل التي تمثل سلماً كلامياً يتدرج فيه التلطف الى أن يصل الى أقصاه :

- **إحمل حقيبتي**
- **أريد أن تحمل حقيبتي**
- **هل يمكن أن تحمل حقيبتي؟**
- **لوسمحت أيمكن أن تحمل لي حقيبتي؟**

نلاحظ في الجملة الاولى أنّها كانت بفعل الامر المباشر الذي يخرق قاعدة التعفف وقاعدة الوجه الجالب وقاعدة اللباقة، أما الجملة الثانية فقد كانت جملة خبرية أخف وقعا من اسلوب الامر تترك للمخاطب خيارا في انجاز ما يطلب منه، والجملة الثالثة تلتزم بقواعد التلطف وأكثر لباقة من سابقتيها فقد سمحت للمخاطب بالمشاركة في القرار إما بالقبول أو الرفض، وجاءت الجملة الرابعة لتحقق التأدب الاقصى وغاية اللطف ، فالمؤشر القولي المستعمل لو سمحت كان الأكثر لباقة. (عبد الرحمان : 1998 ، ص 246-248)

يتضح ممَّا سَبِق أنَّ التخاطبَ والتلفظَ على وفق هذه القواعدِ التداوليةِ سيحولُ من دونِ تولّد النزاع بين طرفي الخطاب، كما يؤكد على حضور التعاون بينهما، فاستعمال أسلوب الأمر أو النهي المباشر سيخلُّ بهذه القواعد ،وسيحدث نزاعًا بين الطرفين، أما الالتزامُ بها ، فسيقودُ الخطابَ الى قمَّةِ التَأدُّبِ والتلطّفِ والكياسةِ.

ومن الأمثلة التي ضربها (فرايزر) [1]على ما سمّاه بالمنظور الاجتماعيّ المعياريّ للتأدّب الكتاب الشهير الذي كان متداولًا في القرن التاسع عشر والموسوم بـ(كتاب النساء في حسن المعاشرة والوجيز في التأدّب). فقد احتوى هذا المصنّف على مجموعة من القواعد تهدف إلى تعليم النساء سياسة الخطاب المتأدّب من نحو هذين القاعدتين: "تجنّبي الخوض في المواضيع التي يفترض أنّ فيها إحالة مباشرة على أحداث أو ملابسات ربّما تكون أليمة (...) . إنْ كنتِ على يقين من عدم صحّة زعم من المزاعم، ومن أنّ في ذلك الزعم أذى لشخص آخر قد يكون غائبًا، فيمكنكِ أن تُشعري السامع في لطف وهدوء بأنّه أخطأ. أمّا إذا كانت الكذبة ممّا لا يترتّب عليه آثار [تذكر]، فغضّي الطرف عنها" (Bruce Fraser, 1990 : 220). من الواضح أنَّ هذه النظرية تُعد نظرية شاملة تقريبًا لِمَا يُمكنُ تعليمهُ في القاعاتِ الدراسيّة ضمن تدريس المهارات التداوليّة ؛ بُغية تعليم الطلبة كيفية توظيف الأفعال الكلاميّة بشكل مُهذَّب ، فالطلبة بحاجة إلى خريطة طريق أكثر وضوحًا حتى يتبيَّن لهم الأمر بسهولة ، وأن يبقوا عالقين في التمييز بين التهذّب الإيجابيّ والسلبيّ ،وغيرهما من العناصر المذكورة .

---

(1) بروس فرايزر (1954-2006) هو أستاذ فخري في اللغويات والتعليم في كلية ويلوك للتعليم والتنمية البشرية بجامعة بوسطن. ركز بحثه على علم الدلالة، والبراغماتية، وتحليل الخطاب، وحل النزاعات.

فمن هنا يتبيَّن لنا ضرورة استخدام استراتيجيات أكثر وضوحًا وأسهل استعمالًا في القاعات الدراسيّة . وذلك مثل ما ذهب إليه بروك وناغاساكا (Brock & Nagasaka) في تعليم اللغة الإنجليزية ، فهما ضمن اقتراح خطوات لتدريس التداوليّة(Brock., & Nagasaka :2005,p:20-25) .

إذ قاما بإنشاء نشاط تدريبي على وفق نظرية براون ولفنسن ، بهدف ترقية مستوى الوعي التداوليّ لدى المتعلمين ، حيث يقوم الأستاذ بتصنيف الطلبات على وفق نظرية التهذّب بشأن شخص يريد أنْ يأخذ قلم شخص آخر، كما يأتي:

- **غير مباشر :** قلمي لا يعمل. / نسيت قلمي .
- **مباشر :** اعطني قلمك ! .
- **مهذَّب :** هل أستطيع أن أستعير قلمك، لو سمحت؟ / هل تمانع أن تُعيرني قلمك ؟ .
- **مألوف:** أشكرك إذا أعطيتني قلمك .

فهما بهذا التقسيم للأساليب، دمجا التهذيب الإيجابيّ والسلبيّ ضمن قِسم (مُهذَّب) ، إلى جانب ذكر الأساليب الأخرى، مثل الأسلوب المباشر ، وغير المباشر ، والمألوف . وعلى ما يبدو أن هذا التصنيف للأساليب أسهل بكثير مما سبق ، وأن تطبيقه أكثر وظيفيًا على وفق الخطوات المذكورة في أعلاه . وبالرغم من الفوارق الموجودة فيها مع النظريّة الأصليّة في التقسيم ، أو زيادة عناصر جديدة، مفيدة للاستعمال في القاعات الدراسيّة، إلَّا أنّه يجب أنْ تدرس من جديد للغات الأخرى، - وبخاصة العربيّة - ، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا التقسيم يحتاج إلى بعض التعديلات ، مثل زيادة تقسيمات غير لغوية تعتمد لغة الجسد .

❖ **التَّأَدُّبُ في اللُّغَةِ العَربيَّةِ :** يختلف التَّأدُّب - كما ذكرنا آنفًا – ومعاييره بحسب الثقافة والخلفيَّة التاريخيَّة ، وما إلى ذلك عند الناس الذين يعيشون في أماكن مختلفة. وتتمظهر الميزات الثقافية وغيرها من العناصر الحضاريّة في سلوكيات الناس ولغتهم ، كما جاء في كتاب (اللغة والمجتمع)، حيث قال: (وما يكونُ عليه الأفرادُ من حشمةٍ وأدبٍ في شؤونهم ... بعضهم ينبعثُ كذلك صَداه في لغتهم -ألفاظها وتراكيبها-، فاللغة اللاتينية لا تتورّع أن تعبر عن الأعمال الواجب سترها بعبارات مكشوفة ،ولا أنْ تسميها بأسمائها الصريحة. في حين أنَّ اللغة العربيَّة بعد مجيء الإسلام تتبع أفضل الحيل وأدناها إلى الحشمة والأدب. في التعبير عن هذه الشؤون، فتلجأ إلى المجاز في اللفظ وتستبدل صريح القول بالكناية . (وافي : 1951، ص 15)

وبالنظرِ لما أحدثه الإسلام في اللغة العربيَّة من الاكتراثِ بجانبِ التأدُّبِ في الكلام ، فقد تطرَّقَ العلماءُ القدماءُ لهذا الأمرِ، وأسموهُ بأسماءَ مختلفةٍ، واستعملوا مصطلحاتٍ متنوعةً له ، وهو ما أشارَ إليه محمد الثبيتي بقوله : (ودرسوها تحت مباحث الكناية وأنواعها ودوافعها، واستعملوا بعض المصطلحات المتصلة بها مثل: تحسين اللفظ، وتلطيف المعنى، والكنايات اللطيفة، والتعريض) .(الثبيتي : 2005 ، ص3) ، فَمِنَ الأمثلةِ القرآنيَّةِ على ذلك الحوار الذي دارَ بين هابيل وقابيل: ((**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**)) [1] ، نلاحظُ في هذا النصِّ القرآني الكريمِ الفرقَ بين خطابِ هابيل وقابيل، فقال قابيلُ لأخيهِ (لأقتلنّك) ،فاستعملَ المؤكِّدات (اللام ونون التوكيد الثقيلة) ، فضلًا على التهديدِ والوعيدِ بالقتل ؛ بسببِ الحسدِ، أما هابيل فَلَمْ يُبادلهُ بِحدَّةِ الخطابِ نفسها ، بَلْ كانَ في غايةِ اللطفِ والترفّقِ ،فاستعملَ أسلوبَ التعريضِ (**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**)، ثمَّ أتبعَ خطابهُ بأسلوبِ الشرطِ بدلًا من الأفعالِ المباشرةِ، فضلًا على استعمالِ الجملةِ الفعليةِ التي تدلّ على الحركةِ والتغيُّرِ، للدلالةِ على احتمالية تبدُّلِ وتغيُّرِ موقفِ قابيل من قَتْلِ أخيهِ، ونلحظُ استعمالَ الجملةِ الاسميَّةِ في خطابِ هابيل للدلالةِ على ثبوتيةِ

---

(1) سورة المائدة/الآية 27-28 .

موقفهِ وعدم تغيره، ففي الأحوالِ كلِّها لَمْ و لَنْ يؤذي أخيه ، وإنْ أقدمَ على قتلهِ ، ثُمَ عادَ ليستعملَ أسلوبَ التعريضِ في قوله (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ). (عبد الرحمان : 1998 ، ص 246-248)،(الشهري : 2004، ص : 100)

ثانيًا : دراساتٌ سابقةٌ : لا توجدُ دراساتٌ سابقةٌ - على حدِّ علمِ الباحثِ – تناولتْ نظريَّةَ التَّأَدُّبِ في مجالِ طرائقِ تدريس اللغةِ العربيَّةِ ؛ لذلك يرى الباحثُ أنَّ هذا البحثَ ستكونُ له الريادةُ والسبقُ في تناولِ موضوعٍ مهم ، لعلَّه يسهم في علاجِ، أو تقليل ظاهرةِ الضعفِ عندَ طلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيَّةِ في كُلّياتِ التربية في مهاراتِ التحدّثِ والكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ

المبحثُ الثالثُ : مَنهَجيَّةُ البحثِ وإجراءاتهِ

أولًا : منهج البحث : من أجلِ تحقيقِ هدفي البحثِ أتَّبَعَ الباحثُ منهجي البحثِ(الوصفي) ؛ لبناء الاستراتيجية المقترحة على وفقِ نظريةِ التَّأَدُّبِ ، و(التجريبي) ؛ لتعرّفَ فاعليةِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ.

ثانيًا : إجراءاتُ بناءِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ :

1) فلسفةُ الاستراتيجيةِ: تنطلقُ فلسفةُ هذه الاستراتيجيةِ من نظريةِ التَّأَدُبَ، بوصفها نظريَّةً لسانيةً حديثةً، تُعَدُّ من أشهرِ النظرياتِ الدلاليَّةِ على الإطلاقِ، وقد أُستعملتْ في بعضِ الدراساتِ؛ لوصفِ عددٍ من اللغاتِ ،ومقارنة بعض اللغاتِ الأخرى، وتعليمِ اللغاتِ الأجنبيةِ والوطنيةِ، وتحليلِ الأساليبِ المختلفةِ، ولكنَّها لم تدخل التجريبِ ؛ لمعرفةِ تأثيرها على متغيري التعبيرِ والكتابة الحِجاجِيَّةِ ، لذا لَقِيَ الباحثُ الفرصةَ ؛ من أجلِ بناءِ استراتيجيةٍ على وفقِ خصائصِ هذه النظريةِ، ومعرفة أثرها في مهارةِ التحدثِ ، والكتابة الحِجاجيَّةِ لدى طلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيةِ في كُلياتِ التربيةِ .

2) مسوّغاتُ بناءِ الاستراتيجيةِ: ينطلقُ بناءُ هذه الاستراتيجيةِ من أهميةِ مادةِ التعبيرِ؛ كونه الغايةَ من تعليمِ اللغةِ، ويساعدُ في الافصاحِ عمّا يخالجُ النفسَ من الأمورِ بلغةٍ سليمةٍ من غيرِ تعثرٍ أو وَجَلٍ. وبسببِ الضعفِ في مهارةِ التحدثِ والكتابة الحِجاجيَّةِ لدى طلبةِ أقسامِ اللغةِ العربيةِ.فضلًا على التنوع في استعمالِ طرائقِ التدريسِ والاستراتيجياتِ الحديثةِ ،التي تجعلُ فرصةَ تعليمٍ أكبر. وكذلك جعلُ المتعلمِ نشطًا وفاعلاً ومحورًا أساسيًا في العمليةِ التعليميةِ.

3) مراحلُ بناءِ الاستراتيجيةِ: اعتمدَ الباحثُ هذه المراحلَ الأساسيَّةَ (التحليل، التخطيط، التنفيذ، التقويم) في بناءِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ، بناءً على اتفاقِ معظم التصاميم التعليمية ، وهي مترابطةٌ ،ومتداخلةٌ، وواحدةٌ مكلمةٌ للأخرى.

ثالثًا: إجراءات تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة :

1) التصميم التجريبي : اتَّبَعَ الباحثُ تصميمًا تجريبيًا ذا ضبطٍ جزئيٍ لمجموعتين متكافئتين (التجريبية والضابطة)، والشكل رقم(1) يوضّح ذلك :

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداتا البحث
التجريبية	ـ مهارات التحدث ـ الكتابة الحِجاجيَّة	الاستراتيجية المقترحة	ـ مهارات التحدّث ـ الكتابة الحِجَاجيَّة	ـ اختبار مهارات التحدثِ البعديَ ـ اختبار الكتابة الحِجَاجِيَّة البعديّ
الضابطة		ـــــــــــــــــــ		

شكل رقم (1) التصميم التجريبي للبحث

2) مجتمعُ البحثِ : حدَّدَ الباحثُ مجتمعَ بحثهِ بطلبةِ المرحلةِ الأولى من أقسامِ اللُّغة العربيَّةِ في كُلياتِ التربيةِ في الجامعاتِ العراقيّةِ الحكوميةِ الصباحِيَّة للعام الدراسي (2024/2023) الفصل الدراسي الأول. إذْ بلغَ مجتمعُ البحثِ (874) طالباً وطالبةً، وجدول (1) يُبيّن ذلك:

جدول(1) يوضّحُ أعدادَ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيَّةِ في كُليَّاتِ التربيةِ في الجامعاتِ العراقيَّةِ ، وعددَ الشُعَبِ فيها.

ت	الجامعة	عدد الطلبة	عدد الشعب
1	جامعة تكريت/ (1987)	168	4
2	جامعة بغداد /(1956)	119	3
3	الجامعة المستنصرية/ (1963)	248	3
4	جامعة بابل/(1991)	105	3
5	جامعة القادسية /(1987)	140	3
6	جامعة الموصل /(1967)	94	2
	المجموع	874	18

3) عَيِّنَةُ البَحثِ : اختارَ الباحثُ الجامعةَ المستنصريةَ ، بطريقةِ السحبِ العشوائي البسيطِ[1] ، وبالطريقةِ نفسها اختارَ الباحثُ الشعبةَ (ج) ؛ لتمثِّل المجموعة التجريبية بواقع (45) طالباً وطالبة ،الّتي تُدرّس على وفقِ الاستراتيجيَّةِ المقترحةِ، وشعبة (أ) لتمثِّلَ المجموعةَ الضابطةَ بواقعِ (48) طالبًا وطالبةً ، التي تُدرّس على وفق الطريقة التقليديَّة، وجدول(2) يُبيِّن ذلك:

جدول (2) عددُ طلبةِ مجموعتي البحثِ قبلَ الاستبعادِ وبعده

الشعبة	المجموعة	العدد قبل الاستبعاد	عدد المستبعدين	العدد بعد الاستبعاد
1	التجريبية	68	23	45
2	الضابطة	74	26	48
	المجموع	142	49	93

رابعًا : تكافؤ مجموعتي البحث: كافأ الباحث بعددٍ من المتغيراتِ التي يرى أنَّها تؤثر في نتائج البحثِ منها: **1) العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور**[2] **،2) اختبار القدرة العقلية (الذكاء):** اعتمد الباحثُ اختبارَ القدرةِ العقليةِ للعالمِ الأمريكي (أوتس لينون) [3] لطلبة المرحلة الإعدادية والجامعية .

خامسًا : أداتا القياس: استعملَ الباحثُ أداتينِ موحدتينِ ؛ لقياسِ المتغيرينِ التابعينِ الَّذينِ أعدَّهُما الباحثُ:

الأولى اختبار مهارات التَّحَدُّث : فقد أجرى الباحثُ اختبارًا لمهارةِ التَّحَدُّثِ ؛ من أجلِ تكافؤ مجموعتي البحث، باستعمال (بطاقة الملاحظة) تضمَّنتْ في صورتِها الأوليَّة على (25) مهارةٍ ؛ لقياس مهارات التَّحَدُّثِ لدى طلبةِ المرحلةِ الأولى في قسمِ اللُّغة العربيَّة ، إذ اعتمدَ الباحثُ في بناءِ بطاقةِ الملاحظةِ على مجموعةٍ من المصادرِ، من أبرزِها: أهداف تعليم مادة التعبير في المرحلة الجامعية ، والأدبيات ، والدراسات السابقة،، واستبانة مهارات التحدث التي حازت على موافقة المحكمين، والمتخصصين التي أعدَّها الباحث لهذا

---

(1) اعتمدَ الباحثُ طريقةَ السحبِ العشوائي البسيطِ بأسلوبِ القرعةِ ، إذْ كتبَ الباحثُ أسماءَ الجامعاتِ العراقيةِ في أوراق صغيرة، ووضعها في كيسٍ وسحبَ ورقةً واحدةً ظهرت تحمل اسم الجامعة المستنصرية .

(2) وزَّع الباحثُ استمارةً خاصةً لهذا الغرضِ تضمنتْ معلوماتٍ عن : (الاسم الثلاثي ،و الشعبة، و تأريخ الميلاد- اليوم- الشهر- السنة).

(3) اختبارٌ صُمم لقياس القدرة العقلية العامة أو الاستعداد المدرسي لطلاب المدارس الأمريكية، ويقيس قدرتهم على الاستدلال من طريق شموله على عينة من الفقرات اللفظية والرمزية والشكلية (ألفاظ - رموز- أشكال) يتكونُ الاختبار من 80 فقرةٍ موزعةٍ على ثلاثة أجزاء مصوَّرة، ولا تحتاج إلى أي قدرٍ من القراءة لدى المفحوص . وعدَّل الباحث بعض الفقرات، ووضع بعض الرسوم ليتناسب مع البيئة العراقيّة .

الغرض. وتم التأكد من صدق البطاقة، وصلاحياتها لقياس مهارات التَّحَدُّثُ المستهدفة تم التحقق من ذلك من خلال طريقتين: (صدق المحكمين) ، و(صدق الاتساق الداخلي). وقد طبَّقَ الباحثُ الاختبارَ بصيغتهِ النهائية على أفرادِ مجموعتي البحثِ ملحق(3)، في يوم الثلاثاء الموافق (5/ 12/ 2023) الساعة العاشرة صباحًا، بعد عرضه على عددٍ من المحكمينَ والمختصينَ في مناهج اللُّغة العربيَّةِ، وطرائق تدريسها ، والقياس والتقويم ملحق(1)، وبعد الأخذ بملحوظاتهم الّتي اشتملت على تعديل بعض الفقرات، واقتراح فقرات أخرى، وتعديل الصياغة اللغوية لبعضها، وبذلك تحقق صدق المحتوى للاختبار. وجدول(3) يبين ذلك:

جدول(3) معامل ارتباط بيرسون بين المجالات الرئيسة للمهارات وبين الدرجة الكلية لبطاقة الملاحظة.

رقم المجال	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاول	الجانب الافكار	0,792	0,001
الثاني	الجانب اللغوي	0,870	0,001
الثالث	الجانب الصوتي	0,900	0,001
الرابع	الجانب الملمحي	0,525	0,001

الثانية: اختبارٍ مقالي (للكتابةِ الحِجَاجِيَّة)، أعدَّهُ الباحثُ وطبَّقهُ على مجموعتي البحث من طلبة المرحلة الأولى في قسم اللُّغة العربيَّة (عينة البحث)، ؛ للتأكُّدِ من تكافؤِهم، ولقياس مستوى الكتابة الحِجَاجِيَّة عندهم ، قبل تطبيق التجربة وبعدها ملحق(4)، فبعدَ أنْ حدَّدَ الباحثُ عددًا من المهارات التي حصل عليها بعد مراجعة المصادر والدراسات السابقة للكتابة الحِجَاجِيَّة ، وعرضها في استبانة على عددٍ من المتخصصين في طرائق تدريس اللغة ومناهجها، وتكونت من(20) مهارة، ملحق(5) بنى الباحثُ اختبارًا تكوَّنَ من سؤالٍ مقالي تطلَّبَ من الطلبةِ الكتابةُ في موضوعٍ حِجاجيٍّ؛ وذلك لأنَّ مهاراتِ الكتابةِ الحِجَاجِيَّة يَصعبُ قياسُها منفردةً، وإنما من طريق موضوع متكامل تتوافر فيه المهارات جميعها. وقد تأكدَ الباحثُ من التحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار من حيثُ صدقهِ عن طريق الصدق الظاهري، وذلك بعد عرضه على عدد من المحكمين والمختصين في مناهج اللُّغةِ العربيَّةِ ، وطرائقِ تدريسها ملحق(1) ، وثباتهِ بطريقة إعادةِ الاختبارِ ،وثبات مَحكّاتِ تصحيحهِ ، إذْ طبَّقهُ الباحث في يوم الأربعاء الموافق (6/ 12/ 2023) الساعة التاسعة صباحًا.

المبحثُ الرَّابعُ : نتائجُ البحثِ ، والاستنتاجاتُ ، والتوصياتُ ، والمقترحاتُ

أولًا : عرضُ النتائج :

1) من أجلِ التحققِ من صَحَّةِ الفرضيةِ الأولى : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتين مستقلتين، إذْ دلَّتِ النتائجُ على وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ احصائيةٍ في اختبارِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ البعديّ بينَ متوسطِ درجات طلبة (المجموعة التجريبية) ، البالغ (80,22)، ومتوسطِ درجاتِ (المجموعة الضابطة) ، البالغ (58,02)، إذْ كانتِ القيمةُ التائيَّةُ المحسوبةُ (11,42) ، هي أكبرُ من القيمةِ الجدوليةِ البالغةِ (1,987) ، عند مستوى دلالةِ (0,05)، وبدرجةِ حرية (91)، وهذا يدلُ على وجودِ فرقٍ بين متوسطِ درجاتِ طلبةِ مجموعتي البحثِ لمصلحةِ المجموعةِ التجريبيةِ، وعليهِ تُرفضُ الفرضيّةُ الصفريةُ ، وتُقبلُ الفرضيةُ البديلةُ، وجدول(4) يبين ذلك:

جدول(4) درجاتُ طلبةِ مجموعتي البحثِ في اختبارِ مهاراتِ التحدُّثِ البعديّ

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	

التجريبية	45	80,22	102,131	91	11,42	1,987	دالة إحصائياً
الضابطة	48	58,02	74,617				

2) من أجلِ التحقق من صَحَّةِ الفرضيةِ الثانيةِ : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتينِ مستقلتينِ، إذْ دَلَّتِ النتائجُ على وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ احصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ طُلابِ المجموعةِ التجريبيةِ البالغِ (67,93)، ومتوسطِ درجاتِ الطالباتِ البالغِ (77,94) ، إذْ بلغتِ القيمةُ التائيَّةُ المحسوبةُ (3,391) ، وهيَ أصغرُ من القيمةِ الجدوليَّةِ البالغةِ (2,018)، عند مستوى دلالة (0,05) ،ودرجةِ حرية (43)، إذ أظهرتِ النتائجُ تفوقَ الإناثِ على الذكورِ في اختبارِ (مهارات التحدث) ، وعليهِ تُرفضُ الفرضيّةُ الصفريةُ ، وتُقبلُ الفرضيةُ البديلةُ ، وجدول(5) يوضح ذلك:

جدول(5) درجاتُ طلابِ المجموعة التجريبية وطالباتها في اختبار مهارات التَّحدَّث البعدي.

المجموعة	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	ذكور	14	67,93	64,955	43	3,391	2,018	دالة احصائياً
	إناث	31	77,94	93,129				

3) من أجلِ التحقق من صَحَّةِ الفرضيةِ الثالثةِ : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتينِ مترابطتينِ، فقد اظهرتِ النتائجُ الإحصائيةُ عدمَ وجودِ فرقٍ بين متوسطِ درجاتِ طلبةِ (المجموعة التجريبية) في الاختبارِ البعديّ البالغ (80,22)، ومتوسط درجاتهم في الاختبار المرجأ البالغ (82,91)، إذ بلغتِ القيمةُ التائيةُ المحسوبةُ (1,45)، وهي أصغرُ من القيمةِ التائيةِ الجدولية البالغة (2,015) ،عند مستوى دلالة (0,05) ،وبدرجة حرية (44)، وهذا يؤكِّد عدمَ وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطي درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في الاختبارينِ البعديّ والمُرجَّأ، مما يدلُ على تنمية الاستراتيجيةِ المقترحةِ لمهاراتِ الطلبةِ في التَّحَدُّثِ، وجدول(6) يُوضح ذلك:

جدول(6) درجاتُ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في اختبارِ مهاراتِ التَّحَدُثِ البعديّ، والمُرجَّأ

المجموعة التجريبية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
البعدي	45	80,22	102,131	44	1,45	2,015	غير دالة إحصائياً
المرجأ		82,91	98,628				

4) من أجلِ التحقق من صَحَّةِ الفرضيةِ الرابعةِ : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتينِ مستقلتينِ، إذْ دَلَّتِ النتائجُ على وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ احصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ طَلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ البالغِ (81,27)، ومتوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ الضابطةِ البالغةِ (55,58)، إذْ كانتِ القيمةُ التائيةُ المحسوبةُ البالغةُ (12,858)، أكبر من القيمةِ الجدوليةِ البالغة (2,015) ، عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجةِ حرية (91)، مما يدلُ على وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطي درجاتِ طلبةِ مجموعتي البحثِ في اختبارِ مهاراتِ الكتابة الحِجَاجِيَّةِ ، وعليهِ تُرفضُ الفرضيّةُ الصفريةُ ، وتُقبلُ الفرضيةُ البديلةُ ، وجدول (7) يُوضّحُ ذلك:

جدول(7) درجات طلبة مجموعتي البحث في اختبارِ مهاراتِ الكتابة الحِجَاجِيَّةِ البعديّ

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	

التجريبية	45	81,27	77,155	91	12,858	2,015	دالة إحصائياً
الضابطة	48	55,58	107,61				

5) من أجلِ التحققِ من صَحَّةِ الفرضيةِ الخامسةِ : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتينِ مستقلتينِ، إذْ دَلَّتِ النتائجُ على وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ احصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ طُلابِ المجموعةِ التجريبيةِ ،البالغِ (81,71) ، ومتوسط درجات الطالبات، البالغ (71,35) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4,141) أقل من القيمةِ الجدوليةِ البالغةِ (2,018) عند مستوى دلالة (0,05)، وبدرجة حرية (43)، مما يدلُ على عدمِ وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في اختبارِ الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ البعديّ ،يُعزى لمتغيرِ الجنسِ، وجدول(8) يُوَضِّحُ ذلك:

جدول(8) درجاتُ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ اختبارِ الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ البعديّ يُعزى لمتغيرِ الجنسِ (ذكور-إناث)

المجموعة	المتغير	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	ذكور	81,71	30,374	4,141	2,018	43	دالة إحصائيًا
	إناث	71,35	72,97				

6) من أجلِ التحققِ من صَحَّةِ الفرضيةِ السادسةِ : استعملَ الباحثُ الاختبارَ التائي (T–test) لعينتينِ مترابطتينِ، فقد اظهرتِ النتائجُ الإحصائيةُ عدمَ وجودِ فرقٍ بين متوسطِ درجاتِ طلبةِ (المجموعة التجريبية) في الاختبارِ البعديّ، البالغ (81,27)، ومتوسطِ درجاتِهم في الاختبارِ المُرَجَّأ ، البالغِ (77,93)، إذْ بلغتِ القيمةُ التائيةُ المحسوبةُ (1,931) ، التي هي أصغرُ من القيمةِ التائيةِ الجدوليةِ، البالغة (2,015) ،عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجةِ حريةٍ (44) ، مما يدلُ على عدمِ وجودِ فرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في الاختبارينِ (البعديّ والمؤجَّل)، مما يدلُ على تنميةِ الاستراتيجيَّةِ المقترحةِ لمهاراتِ الكتابةِ الحِجَاجِيَّةِ ، وجدول(9) يُوضِّحُ ذلك:

جدول(9) درجاتُ طلبةِ المجموعةِ التجريبيةِ في الاختبارينِ (البعديّ والمؤجَّل)

المجموعة التجريبية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		عند مستوى دلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
البعدي	45	81,27	77,155	44	1,931	2,015	غير دالة احصائياً
المرجأ		77,93	91,609				

ثانيًا : الاستنتاجات :

1) إنَّ المهاراتِ اللغويةَ كُلٍّ واحد لا يُمكنُ أنْ يتجزأ ، فكلِّ تطورٍ يجري على واحدةٍ منها، لابُدَّ أنْ ينتقلَ أثرهُ إلى بقيةِ المهاراتِ الأخرى.

2) أنَّ التدريسَ على وفقِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ جعلَ الطلبةَ يندمجونَ في حواراتٍ منظمةٍ وهادفةٍ ؛ مما ساعدَ على تنميةِ التحدثِ لديهم .

3) إنَّ افساحَ المجالِ للطلبةِ ؛ للتعبيرِ آرائهم ، و طرحِ أفكارهم بكلِّ حريةٍ في الموضوعاتِ التعبيريةِ بأسلوبٍ مُؤَدَّبٍ ، ومهذبٍ ساهمَ في تنميةِ مهاراتِ الإصغاءِ ،والمناقشةِ، والتعبيرِ.

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى : أنَّ التدريسَ باستعمالِ الاستراتيجيّةِ المقترحةِ قدْ وفَّرَ لطلبة (المجموعة التجريبية) -عينة البحث- فرصًا حقيقيةً لقيادةِ المواقف التعليميةِ، إذ يطرحونَ فيها أفكارًا ، وآراءً ،و يناقشونَ فيها قضايا ومفاهيمَ جديدةً؛ من أجلِ الوصولِ إلى حواراتٍ مشوقةٍ ، أسهمَ ذلك في تشجيعهم على انتقالِ ما تعلموهُ وتوظيفهِ في مواقفَ جديدةً . وأنَّ الطلبةَ يمتلكونَ قدراتٍ فكريةً لا يمكنُ الاستهانةُ بها، إلا أنَّها قدرات كامنة تحتاج إلى تنميةٍ واكتشافٍ وتوجيهٍ وصقلٍ، وقد أتاحتِ الاستراتيجيةُ المقترحةُ الفرصةَ لاستكشافِ تلكَ القدراتِ وصقلها ، من طريقِ اشاعةِ جوٍ تدريسي مُشجعٍ للطلبةِ ، ومحفز لهم. فتمكنوا من الحصول على كتاباتٍ حِجاجِيَّةٍ ، من دونِ التقيُّدِ بخطواتِ الكتابِ التقليديةِ المتعارفِ عليها في درسِ التعبيرِ، وبذلك شاعت حريةِ التفكيرِ بين طلبة (المجموعة التجريبية) – عينة البحثِ- ؛ مما أدى إلى الوصولِ بهم إلى تنميةِ مهاراتهم في الكتابةِ الحِجاجِيَّةِ.

ثالثًا : التوصيات : في ضوءِ نتائجِ هذا البحثِ ، يوصي الباحثُ بالآتي :

1) ضرورةُ معرفةِ أساتذةِ اللغةِ العربيةِ بالاستراتيجياتِ التعليميةِ في طرائق تدريس اللغة العربية وممارستها،-و لا سيَّما هذه الاستراتيجيةِ -، وبكيفيةِ استعمالِها ، وخطواتِ تنفيذِها من طريقِ عملِ دوراتٍ تدريبيةٍ تُقام لهم.

2) ضرورةُ اطلاعِ طلبةِ كُلياتِ التربيةِ في أقسامِ اللغةِ العربيةِ على ماهيَّةِ هذه الاستراتيجيةِ ، وكيفية استعمالها مستقبلًا في التدريسِ في أثناءِ مدَّة التطبيقِ في المرحلةِ الرابعةِ ، وما بعدَ الجامعةِ .

3) يمكنُ الإفادةُ من الاختبارِ الذي (أعدَّهُ ونفذَّهُ الباحثَ) في معرفةِ مستوى الطلبة وتقويمِهم في الكتابة الحِجَاجِيَّةِ.

رابعًا : المقترحاتُ : استكمالًا لإجراءاتِ هذا البحثِ ، يقترحُ الباحثُ إجراءَ عددٍ من الدراساتٍ والبحوثِ العلميةِ الآتيةِ:

1) إجراءُ دراسةٍ مماثلةٌ ؛ من أجلِ معرفةِ أثرِ استراتيجيةٍ قائمة على نظريّةِ التأدبِ في متغيراتٍ تابعةٍ أخرى مثل: تنمية مهاراتِ التعلُّمِ الذاتي، وتنمية مهارات الكتابةِ الإقناعيةِ ، عند طلبةِ المرحلةِ الجامعيّة.

2) إجراءُ دراسةٌ تفاضليةٌ ،تجريبيةٌ ،موازنةٌ في استعمالِ هذهِ الاستراتيجيةِ المقترحةِ، واستراتيجياتٍ أخرى ؛ من أجلِ معرفةِ أفضليتها في تنميةِ مهاراتِ التَّحَدُّثِ والكتابةِ الحِجاجِيَّة.

المصادر العربية والأجنبية :

- **القرآن الكريم .**
- **أبو خضر ،سعيد جبر (2010) : أثر التلطف في التطور المصطلحي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الاردن، مج 28، العدد 112 ، جامعة الكويت .**
- **أزاربرند ، سهراب (1977) : التغيراتُ في استراتيجية التواصل اللغوي بناءً على نظرية براون ولفينسن، (فصل علم اللغة الاجتماعي)، جامعة بيام نور، المجلد 0، العدد 1، طهران.**
- **براون، بنيلوبي ، و ستيفن لفنسن (2023): نظرية التأدب Politeness - بعض الكليات في استخدام اللغة ، ترجمة، تحقيق: هشام إبراهيم الخليفة ، ط1 ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمّان - الأردن .**
- **التميمي ، عواد جاسم محمد ، والزجاجي باقر جواد محمد : 2004، واقع تعليم اللغة العربية في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والتعليم ، تونس .**
- **الثبيتي، محمد بن سعيد بن إبراهيم(2005) : ظاهرة التلطف في الأساليب العربية - دراسة دلالية لتقبل الألفاظ لدى الجماعة اللغوية، شبكة الفصيح على شبكة الانترنت ، (www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=6274) .**
- **الجبوري، فلاح صالح حسين(2015): طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط1، دار الرضوان، عمان- الأردن.**

- الجبوري، ختام كامل زكي (2014) : أثر برنامج تربوي في تنمية مهارات التحدث لدى طلبة المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية .
- جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1990) : دليل مكتبة التربية، العراق.
- الدليمي، طه علي حسين(2014): استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن .
- الرواضية، صالح محمد، وحسن علي بني دومي ، وعمر حسين العمري (2012) : التكنولوجيا و تصميم التدريس، زمزم للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- زاير، سعد علي، واسراء فاضل أمين البياتي، (2020) : الابداع الجاد والكتابة الابداعية مجالات تنظيرية تطبيقية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان-الاردن .
- زاير، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز(2011): مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ط1،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد .
- السيد منخي، عبد الله جميل(2016) : أثر توظيف نظرية النص في الفهم القرائي والأداء التعبيري عند طلاب الصف الخامس الأدبي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية .
- سيلفان، أورو، و جاك ديشان، وجمال كولوغلي (2012) : فلسفة اللغة ، ترجمة : بسام بركة، مراجعة : ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، ط1 بيروت.
- شارودو، باتريك ، و دومينيك منغنو(2008) : معجم تحليل الخطاب، ترجمة : عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مراجعة : صالح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس .
- الشهري، عبد الهادي ظافر (2004) : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت .
- الظفيري ، محمد هديبي (2021) : استراتيجية مقترحة قائمة على الحجاجيَّة لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب أكاديمية سعد العبد الله الأمنية بدولة الكويت، ، مجلة القراءة والمعرفة . ج1، المجلد 21، العدد 236.
- عبد الرحمان ، طه (1998) : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- عبد، أمال حمزه (2022) : أثر استراتيجية البنتاجرام في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية عند طالبات الصف الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ابن رشد للعلوم الإنسانية .
- الهاشمي، عبد الرحمن، وطه علي الدليمي(2008): استراتيجيات حديثة في فن التدريس،ط1، دار الشروق للنشر والطباعة، عمان.
- وافي، علي عبد الواحد(1951) : اللغة والمجتمع، الطبعة الثانية، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة. مصر
- الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس (2004) : طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن .
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق(2022) : ملخصات بحوث المؤتمر العلمي الخامس والعشرين ، المنعقد تحت شعار (بالعلوم الإنسانيّة يرتقي المجتمع) للمدة من (29-30 آيار،2022)، المقام في الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

- Brock., & Nagasaka Teaching pragmatics in the EFL classroom? Sure You Can,p20-23

- **Brown. P and Levinson S.C, [1978], (2000), Politeness Some universals in language usage, Cambridge university press.**
- **Felon ,(2004)."The development of discourse strategies in AR augmentative Writing, powerful leavening Environments",Chabter of Book.**
- **Fraser , Bruce . (1990) . Perspectives on politeness . Journal of Pragmatics, Volume 14, Issue 2 :p 219 - 236.**
- **Kant, E. (2001). Critique de la raison pure, Trad franç, Paris, PUF.**
- **Kerbrat-Orecchioni C. (1996). La conversation, Paris : Seuil.**